**المحاضرة الأولى :مدخل إلى النقد المعاصر:**

بدأ النقد ارتجالا و شفاهة فكان لصورته القديمة اسبابها و مبرراتها التي استدعت ذلك، فإلى زمن الكتابة بقي الناقد هو سيد الموقف بما يقرره من احكاما معيارية لا مبرر لاتخاذها سوى أن الناقد مختلف عن غيره بما يميز شخصيته المتفردة فكان يملك حسا مرهفا و ذوقا مميزا يؤهله كي يقيم خيمته و يستقطب الشعراء من اجل التباري و المنافسة، ظل الامر كما هو إلى حين الاشكالات التي طرحت حول اللغة التي تعرضت للتشويه و اللحن، في بلدها و بين أهلها، و هو ما فرض ضرورة تدوينها لحفظها من الضياع و الاندثار، و هو ما أوجد الكتابة كبديل للشفاهة.

الكتابة هي المخرج الذي توصل إليه العرب في تلك الفترة للتخلص من اللحن من جهة وحماية القرآن الكريم من الضياع من جهة اخرى، هذا المستجد الطارئ فرض تغير منظومة بأكملها وتعلق الأمر بالنقد و دراسة هذه اللغة فكان توحيد اللغة سببا في ظهور ما يسمى بالتفكير الموضوعي بدل التفكير الذاتي، أو الاحكام الموضوعية بدل الاحكام الذاتية، فكان التقعيد و القياس هو أساس النقد في هذه الفترة، و لم يتم ذلك إلا بعد أن تم تتويج كتابة هذه اللغة بظهور العلوم العربية، من نحو و صرف بلاغة و عروض، و كلها وسائل في النقد في تلك الفترة صار الاعتماد عليها ضرورة لابد منها، فلم يعد الناقد ذلك المميز الذي يملك قدرات فردية بقدر ما كان يشترط فيه الإحاطة علما بهذه العلوم التي تعد وسيلة الناقد في تلك الفترة لكي يحكم على صحة الكلام من غيره، فكان الانتقال من الشفاهة إلى الكتابة انعطاف شديد طال اللغة العربية كما طال الشعر و طرق مقاربه هذا الشعر.

انتقل فيه النقد من الذاتية إلى الموضوعية و اختلت فيه الموازين التي كانت تعلي من قيمة الناقد في حين تهمش النص و قائله، ليصبح الناقد مجرد مطبق لما جاءت به العلوم العربية التركيز فيها يكون على فصاحة اللغة قبل أي شيء،و مدى مطابقتها لمعايير الصحة، و منه اختلفت صورة النقد من كونه حكما قيميا بيد الناقد القصد منه الكشف عن جمالية النص و تفوقه على نصوص اخرى تنتمي لعصره، تم التعرف عليها عن طريق الشفاهة، إلى علم بمجرد ارتباطه بالعلوم العربية التي غيرت صورته.

فإلى جانب العلوم التي ارتبطت بالنقد في تلك الفترة (النحو و الصرف و كذا البلاغة و العروض)، هناك ما اصطلح على تسميته بالمعجم الذي ظهر في هذه الفترة ، على غير عادة اللغة العربية فقد كانت في غنى الشرح لإحاطة اهلها باللغة في اصولها، و هو ما تشوه فيما بعد بسبب الاختلاط و الامتزاج و الانفتاح الذي سمح للغات الأخرى بالدخول و التعامل بها، مما أدى إلى إهمال الفاظ أخرى بحكم تطاول الزمن و صارت غريبة مهجورة و غير مفهومة فصنعت المعاجم لهذا الغرض و هو التوضيح، فلم يعد النقد مستقلا بذاته و علما يتكئ على غيره من العلوم و الناقد عالما بهذه العلوم ملما بهذا نقده لا يقف عند حدود إطلاق الأحكام القيمية و المعيارية، و صار الناقد مطالبا بالتوضيح و التفسير و التعليل انطلاقا مما يملكه من رصيد معرفي و علمي .

و هذا ملخص المحاضرة بينما يطلب من الطالب الاطلاع أكثر على التفاصيل من خلال الكتب التالية: فلسفة الجمال في البلاغة العربية( لعبد الرحمن الهبيل)، كتاب فصول في التفكير الموضوعي( عبد الرحمن بكار)، كتاب النقد الذاتي ( علال الفاسي)، كتاب النقد الأدبي( جابر عصفور) ، كتاب نظرية الجاحظ في النقد الأدبي( محمد عبد الغني المصري) ، كتاب النقد الأدبي ( محمد السيوفي، كتاب أسس النقد الأدبي عند العرب ( أحمد بدوي) و غيرها كثير ............